

البحث العاشر:

أساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى الزوجات
المعنفات في محافظة شمال غزة (دراسة ميدانية)

المصادر:

أ. خليل علي أبو جراد
ماجستير علم نفس محاضر غير متفرغ بجامعة القدس المفتوحة
أ. شيرين عمر نعيم
أخصائية نفسية بوزارة التربية والتعليم مديرية شمال غزة

أساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى الزوجات المعنفات في محافظة شمال غزة (دراسة ميدانية)

أ. خليل علي أبو جراد

ماجستير علم نفس محاضر غير متفرغ بجامعة القدس المفتوحة

أ. شيرين عمر نعيم

أخصائية نفسية بوزارة التربية والتعليم مديرية شمال غزة

المستخلص:

تناولت الدراسة أساليب التعامل لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالتوافق الزوجي" وهدفت إلى معرفة: أساليب المعاملة الزوجية الأكثر استخداما من قبل الزوجة المعنفة. والمساهمة في التوافق الزوجي والكشف عن وجود فروق لعينة الزوجات المعنفات في استخدامهن لأساليب التعامل الزوجياختلاف مدة الزواج ومستوى التوافق الزوجي. حيث استخدم الباحثان المنهج الارتباطي الوصفي والمنهج العيادي، وقدرت عينة الدراسة ب ٧٠ زوجة تعاني العنف من طرف زوجها وهي لازالت في بيت الزوجية، واعتمدت الباحثان على طريقة الكرة الثلجية في اختيارها للعينة وتم تطبيق عليهن استبيان أساليب المعاملة الزوجية والمتكون من ٣٦ فقرة، واستبيان التوافق الزوجي والمتكون من ٣٩ فقرة، وتم التأكد من الصدق والثبات لأدوات الدراسة بالاعتماد على عدة أساليب احصائية. كما استعان الباحثان بتقنيات الفحص العيادي المتمثلة في المقابلة العيادية، الملاحظة والاختبار الاسقاطي لتفهم الموضوع TAT مع حالتين تعيش العنف الزوجي. وبعد معالجة معطيات الدراسة بالاعتماد على مختلف الأساليب الإحصائية بواسطة SPSS ٢٢. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: ان اساليب المعاملة الأكثر استخداما من قبل الزوجة المعنفة كانت مرتبة كالتالي: (الانفعال، التقبل، الجانب الديني، حل المشكلات، الترفيه والمساندة الاجتماعية) . وتعد المساندة الاجتماعية وحل المشكلات والانفعال من بين أساليب التعامل الأكثر مساهمة في التوافق الزوجي. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الزوجات اللواتي استخدمن أساليب التقبل وذلك لصالح الزوجات اللاتي بلغت مدة زواجهن إلى 2١ سنة فأكثر إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الزوجات اللاتي استخدمن أساليب حل المشكلات، الانفعال، والمساندة الاجتماعية وذلك لصالح منخفضات التوافق الزوجي. وقد تمت مناقشة هذه النتائج في ضوء كل من الإطار النظري والدراسات السابقة.

الكلمات المفتاحية: (العنف الزوجي، أساليب المعاملة الزوجية، التوافق الزوجي)

The Strategies of Dealing with the Violent Wife and its Relationship to Marital Compatibility

Khalil Ali Abu Jarad & Sherine Omar Naim

Abstract

the strategies of dealing most commonly used by the violent wife. To contribute to marital compatibility and to reveal the existence of differences in the sample of battered wives in their usage of the strategy of dealing with the duration of the marriage and the level of marital compatibility. The researchers used the descriptive and clinical approaches, and the sample of the study estimated 70 wives suffering violence by her husband while she was still in the matrimonial home, and the student relied on the method of snowball in her choice of sample. They were applied to the 36-paragraph strategy of engagement and the 39-paragraph marital compatibility questionnaire, and the honesty and consistency of the study tools were confirmed based on several statistical methods. The researchers also used clinical screening

techniques such as clinical interview, observation and projection testing to understand the TAT topic with two cases of spousal violence. After processing the study data based on different statistical methods by SPSS. The most frequently used strategies of dealing with the violent wife are as follows: emotion, acceptance, religious aspect, problem solving, entertainment and social support. Social support and problem-solving and emotional development are among the strategies for dealing with marriage compatibility. There are also differences in those who used the acceptance strategy for the duration of their marriage of 21 years old and over. In addition, there are differences in who have used the strategy of solving the problem, emotion, and social support in favor of low marital compatibility. These findings have been discussed in the theoretical aspect and previous studies.

Keywords: (Marital Violence, Coping Strategies, Marital Compatibility.)

• المقدمة:

لقد شهد العالم على اتساعه اهتماما وتحركا واسعا من مختلف هيئات الدفاع عن حقوق المرأة ومنظماتها بتفعيل دور تلك المؤسسات في التصدي للمشكلات الاجتماعية، ومن بينها العنف ضد الزوجة، محاولة منها في وضع برامج خاصة في ضوء تنامي معدلات العنف وتعدد أشكاله ومع ازدياد ضحاياها. فقد أضحى عنف الزوج ضد زوجته يشكل ظاهرة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي أصبحت تنفشي بشكل سريع في المجتمع العربي عامة والمجتمع الفلسطيني خاصة.

كما أن لجوء الزوج إلى استعمال السلوك العنيف ضد زوجته دليل على عدم قدرته في تفهم الحياة الزوجية في إطارها الطبيعي، وغالبا ما يعاني هذا الزوج من اضطرابات نفسية. وبالتالي يكون وقع الأذى النفسي على الزوجة أشد من الأذى الجسدي لأنه غالبا ما يؤدي إلى حالات الانهيار العصبي والأزمات النفسية المتكررة (نعيمة، رحمانى، ٢٠١٠: ٥١).

كما يشير بعض الباحثين إلى أن الإساءة إلى الزوجة تعتبر بمثابة الحوادث الصادم لها والتي تحاول من خلاله أن تتجنبه وتقي نفسها من آثاره النفسية التي تتمثل في انخفاض الشعور بالقيمة والشعور بالإجهاذ. (عبير، الصبان: ٢٠٠٧).

ولعل من أهم وظائف الزواج تحقيق الاطمئنان والاستقرار النفسي، حيث يجد كل من الزوجين في الآخر مبعث سرور وارتياح، وسند وتعاطف ودعم في مواجهة مشاكل الحياة، وتلبية احتياجاته. لذلك عبر عن العلاقة الزوجية بأنها سكن وملجأ يأوي إليه الإنسان وفي قول الله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الروم: ٢١)

والاطمئنان في الحياة الزوجية لا يتحقق إلا إذا كانت العلاقة بين الزوجين في إطار المودة والرحمة وهي الأساس في المعاشرة بالمعروف ومن شأن هذه المشاعر النبيلة ان تنشر أجواء السكينة والطمأنينة وذلك هو الأصل في إرساء أرضية

للتوافق الزوجي لدى الزوجين، والذي لا تتحقق الحياة الزوجية من دونه، وان الخلافات والمشاكل في الحياة الزوجية إذا لم تعالج فقد تسلب الطرفين راحتها وسعادتهما، وتقدهما أهم مميزات وخصائص الارتباط الزوجي.

فالتقارب بين الزوجين كلما كان كبيرا زالت الكثير من العقبات والحوازر والمشاكل التي تواجه الزوجين في حياتهم وعلى جميع الأصعدة. لأن الزواج عندما يكون قائماً على دعائم الفهم الصحيح بين زوجين ارتضيا عن قناعة أن يكونا زوجين، فانه يشد من أزر الأسرة ويثبت دعائمها .

لذلك فإن احترام معنى الزواج يستقي بالخبرة ويحتذي بالقدوة، وإن الزواج علاقة تضي على المجتمعات والشرائع قدسية واحتراما، ويمنح كلا الزوجين فرصة النضج والتكامل وتحقيق الذات والحفاظ على الكرامة إن شخصية الفرد الناضجة إنما هي ثمرة تنشئة مستقرة أيام الطفولة في أسرة مستقرة قوامها زواج متكافئ وعلى الرغم من أن ظاهرة العنف الزوجي منتشرة ومعروفة في المجتمعات المتقدمة منها والمتخلفة إلا أن الإحصائيات الدقيقة لحجم انتشارها غير معروفة لما ينتابها من تستر ورغبة في عدم الإفشاء أحيانا على اعتبار إن الخلافات الأسرية وخفاياها لا ينبغي أن تفضى مخافة التعرض للمزيد من العنف إذا تم التبليغ عنها (الغرايبة، فيصل، ٢٠١٢: ١٥٩).

كما أن ضعف شخصية الزوج تلعب دورا هاما في ممارسة العنف ضد الزوجة، لكونه لا يثق بنفسه وبالتالي لا يثق في زوجته، فحالة الشك المرضي الناجم عن ضعف الشخصية، يؤدي إلى ممارسة العنف الزوجي، وقد يصل إلى حد القناعة الوهمية والشك في تصرفات زوجته وبالتالي تأويلها بأن زوجته خائنة أو غير مخلصه وبالتالي يجسدها بالضرب (نعيمة، الرحمان، ٢٠١٠: ١٥٨).

صحيح أن مستوى وعي الفرد لا يمكن تجاهله في تقرير مسار العلاقات الزوجية، حيث أنه كلما ارتفع وعي الفرد وارتقى كلما ساعده ذلك في سير العلاقات الزوجية وأهله للتعامل معها بصورة أكثر حكمة وإيجابية، بل أنه قد يمكنه من تخطي جزء من موروثه الثقافي والقيمي الذي اكتسبه في طفولته في محيط علاقات نفسية واجتماعية وأسرية مشحونة بالتوتر والخلافات والتصلب. ومع ذلك تظل بيئة الطفل الأسرية التي تربي فيها وترعرع وتشرب منها مفاهيمه وقيمه وأحكامه تجاه الحياة عموما والعلاقة الزوجية بشكل خاص هي المحدد الأول لمكوناته النفسية والسلوكية (بلقيس علي: ٢٠٠٣). في حين تلعب الزوجة دورا هاما في التكيف مع الحياة الأسرية وخاصة الزوج، وقد ينعكس عدم احساسها بالتوافق الزوجي على حياتها اليومية، الأمر الذي يؤثر على تربية أبنائها وتكيفها ونتاجيتها.

وتزداد الأمور سوءا إذا لم تكن المرأة مهياة مثل هذه الظروف، بحيث لا تمتلك الأساليب المجدية التي تمكنها من التعامل الفعال اتجاه هذه المواقف.

وبالتالي فإن موضوع أساليب التعامل للزوجة المعنفة تعد من الموضوعات التي يستوجب دراستها والاهتمام بها، خصوصا إذا ربطناها بالتوافق الزوجي. وهذا ما يسعى له الباحثان في هذا البحث من خلال الكشف عن العلاقة بين أساليب التعامل للزوجة المعنفة و التوافق الزوجي.

من هنا يرى "الباحثان" أنه ثمة علاقة بين أساليب التعامل والتوافق الزوجي التي تستخدمها الزوجة في مواجهة العنف الزوجي، ومن هنا نحاول من خلال هذا البحث المتواضع التعبير عن نوعية العلاقة الموجودة بينهما. ولاختبار هذه العلاقة تقوم بطرح التساؤلات التالية:

- ◀ أي أساليب التعامل الأكثر استخداما من قبل الزوجات المعنفات؟
 - ◀ ما هي الأساليب المساهمة في التوافق الزوجي بالنسبة للزوجة المعنفة؟
 - ◀ هل توجد فروق بين عينة الزوجات المعنفات في استخدامهن لأساليب التعامل تبعا لمستوى التوافق الزوجي (مرتفع، متوسط، منخفض) ومدة الزواج؟
- ومنه يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- ◀ تعد المساندة الاجتماعية وحل المشكلات من بين أساليب التعامل المساهمة في التوافق الزوجي لدى عينة الزوجات المعنفات.
- ◀ توجد فروق بين عينة الزوجات المعنفات في استخدامهن لأساليب التعامل تبعا لمستوى التوافق الزوجي (مرتفع، متوسط، منخفض) تبعا لمدة الزواج.

• أهداف الدراسة:

- ◀ التعرف على أكثر أنواع أساليب التعامل التي تستخدمها الزوجة المعنفة.
- ◀ التعرف على مدى مساهمة أساليب التعامل في التنبؤ بالتوافق الزوجي للزوجة المعنفة.
- ◀ معرفة الفروق في أساليب التعامل للزوجة المعنفة تبعا لمتغير مدة الزواج ومستوى التوافق الزوجي (مرتفع، متوسط، منخفض).

• أهمية الدراسة:

- ◀ تتجلى أهمية الدراسة الحالية فيكونها تتعلق بالأسرة والحياة الزوجية على الخصوص وهو مجال يحتاج للعديد من الدراسات والبحوث. وفي دراستنا هذه نسلط الضوء على الزوجة التي تعيش العنف من طرف زوجها وللكشف عن الأساليب الأكثر استخداما من طرفها.
- ◀ الميل الشخصي للمواضيع التي تمس الوسط الأسري.

• حدود الدراسة:

- ◀ الاطار المكاني: سيختار الباحثان العينة من محافظة شمال غزة.
- ◀ الحدود الزمانية: امتدت الدراسة مابين الدراسة الأولية والاستطلاعية من العام (٢٠٢٠).

- ◀ مجتمع الدراسة: يتحدد مجتمع الدراسة من خلال مجموعة من زوجات تعرضن للعنف من أزواجهن ولا يزلن يعشن في بيت الزوجية.

• عينة الدراسة:

سيختار الباحثان عينة تقديرنحو (٣٠) زوجة معنفة، سيتم اختيارهن بطريقة الكرة الثلجية وهي تسمى أيضا العينة المتضاعفة، وفيها يتعرف الباحث على فرد من المجتمع الأصلي، يقوده لفرد آخر، وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحثان بهذا المجتمع، وتفيد هذه الطريقة عندما لا تتوفر قوائم بكل أفراد المجتمع الأصلي

• الأطار النظري:

• المبحث الأول: العنف الزوجي

تعريف العنف لغة: هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق ويقال اعتنف الأمر: أخذه بعنف. ويعني كذلك التوبيخ واللوم كما جاء في لسان العرب (ابن منظور، ١٩٨٨: ٩٠٣).

• المعنى الاصطلاحي للعنف:

• حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي:

العنف هو: سلوك مشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع العدوانية استثمارا صريحا كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة والإكراه للخصم وقهره (نادية، دشاش، ٢٠٠٦: ٦).

ومنه يمكن القول أن العنف هو: "الاستخدام غير المشروع للقوة المادية أو المعنوية بأساليب شتى لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات".

• أولا: العنف ضد الزوجة:

حسب ما تعرفه الجمعية العامة للأمم المتحدة عن العنف ضد النساء: "بأنه أي فعل عنيف يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسدية، الجنسية أو النفسية بما في ذلك التهديد الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث هذا في الحياة العامة أو الخاصة للزوجة"

• صور وأشكال العنف ضد الزوجة:

◀ العنف الجسدي: يعد من أكثر أنواع العنف وضوحا ويتم باستخدام الأيدي والأرجل أو بأي أداة من شأنها ترك آثار واضحة. ويتراوح هذا النوع من العنف من أبسط الأشكال إلى أخطرها وأشدها (الضرب، شد الشعر، الصفع، الدفع، المسك بعنف، الرمي أرضا، اللكم، العض، الخنق، الحرق، والقذف بالأشياء.

◀ العنف الجنسي: هو إرغام الزوج زوجته على الاتصال الجنسي دون مراعات الوضع الصحي أو النفسي لها، الهجر أو الإجبار على البغاء أو الإرغام على مشاهدة الجنس كما يشمل أيضا الاغتصاب واستخدام أساليب جنسية مخالفة لقواعد الدين والخلق، أو الامتناع عن ممارسة العملية الجنسية مع الزوجة (أسماء، الأبراهيم، ٢٠١٠: ٣٠٣).

◀ العنف النفسي: يعتبر من أخطر أنواع العنف فهو غير ملموس وليس له من آثار واضح للعيان وهو شائع وله آثار مدمرة على الصحة النفسية للمرأة. كما

يشمل على هدم منظم للذات كأن ينعت الزوج زوجته بالجنون أو يحرجه أمام الآخرين، ينعتها بالألفاظ البذيئة، الشتم، الاتهام بالسوء، إساءة الظن مما يسبب لها الخوف، الاكتئاب والضغط، كما يعتمد بعض الأزواج إلى التهديد بالطلاق، التخويف، أو إبعاد الأطفال عنها وإيذاءهم كأسلوب للإيذاء النفسي للمرأة. (منير، كرادشة، ٢٠٠٩: ٣٧)، (أسماء، الأبراهيم، ٢٠١٠: ٣٠٤)

◀ العنف الاقتصادي والمالي: هو: "عنف مادي سيئ للزوج من للزوجة مستخدما سلطته ويتمثل في:

- ✓ بخله عليها وحرمانها من مصروفها، أخذ أموالها الخاصة وعدم الانفاق على الأولاد لإضعافها وإشعارها بتعذر حياتها من دونه وإحكام سيطرته عليها خصوصا إذا كانت ربة منزل وليس لها دخل ثابت .
- ✓ استغلال الزوجة العاملة باحتراسها على إنفاق راتبها على الأسرة في حين يقوم هو بتوفير راتبه .
- ✓ منع المرأة من العمل إذا كانت عاملة والتحكم في اختياراتها المهنية. (منى، يونس، ٢٠١١: ٥٢)

ومنه يمكننا القول بأن العنف ضد الزوجة هو ذلك السلوك السلبي الذي يصدر من الزوج والتمثل في الإساءة بمختلف أشكالها جسدية، نفسية، جنسية ومادية ينتج عنها آلاما أو آثار سلبية على شخص الزوجة .

• ثانيا : النظريات المفسرة لسلوك العنف ضد الزوجة:

◀ التحليل النفسي لفرويد: أكد بعض العلماء على أثر الغرائز والعواطف والاختلال الذي يحدث داخل الانسان في بروز السلوكيات الشاذة والمنحرفة، فضلا عن العقد النفسية التي تؤدي لظهور سلوكيات عنيفة اتجاه الآخرين ومنها المرأة. فنظرية التحليل النفسي فسرت العنف هو سلوك يهدف إلى إبعاد الألم والحصول على اللذة أو الدفاع عن الذات حتى وإن كان على حساب الآخرين، وهذه مرتبطة باستعداد فطري غريزي يولد مع الفرد. (ليث، محمد عايش، ٢٠١٠: ٢٦).

◀ نظرية التعلم الاجتماعي: من أشهر منظريها "ألبرت بندورا" و "ريتشارد دولتز" ترى أن الأشخاص اللذين يكتسبون العنف يتعلمون بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى. بمعنى أنماط السلوك الفردي هي أنماط مكتسبة عن طريق الملاحظة ويقدر ما يتم تعزيز هذه الاستجابة فان ظهورها يصبح أكثر احتمالا. فبعض الآباء مثلا يشجعون ابناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف من جهة ويطالبونهم بأن لا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف مغايرة من جهة أخرى . ويرى (باندورا) "أن طبيعة الرد على العدوان تتوقف على التدريب الاجتماعي الأول أو بصورة أكثر تحديدا تتوقف على تعزيز الإجراءات التي خبرها الشخص من قبل ومحاولة نمذجتها في تلك الصيغة العدوانية (Gelles, Strause, 1989, 25)

◀ نظرية الاحباط والعدوان: من أشهر منظريها (جون دولارد) و(نيل ميلر) وترى ان السلوك العدواني بمختلف أشكاله ينجم عن شكل من أشكال الاحباط. ويرى البحث ان العنف الزوجي ناجم عن الاحباطات التي يتعرض لها الزوجين في حياتهما الزوجية من عمل وتربية ابناء ومسؤوليات عديدة.

◀ نظرية المصدر والتبادل: رائد النظرية "وليام جود" توصل أن الزوج كلما زادت المعايير المتاحة له كلما قلت رغبته نحو استخدام العنف بينما يلجأ الفرد إلى استخدام العنف عندما يدرك أن مصادره الاخرى غير كافية. وبناء على ذلك يمكن النظر إلى العنف بأنه وسيلة لممارسة الضبط الاجتماعي من جانب الأزواج على الزوجات. (قدرة، الهر، ٢٠٠٨: ٥١).

• ثالثاً: موقف الشريعة من العنف ضد الزوجة:

لقد كرم ديننا الحنيف المرأة وخصها بالذكر، فذكرت في القرآن الكريم في عدة سور كسورة مريم، الممتحنة، النساء والمجادلة. ولقد عنيت الزوجة بمعاملة خاصة بعيدا عن العنف والتحقير في قوله تعالى "وعاشروهن بالمعروف" الآية ١٩ / سورة النساء إلا أن واقعنا يعكس ذلك فالعديد من الأزواج يبررون لجونهم للعنف باعتباره حقا مشروعاً انطلاقاً من تلك الآية الكريمة القائلة: "الرجال قوامون على النساء بما فضل بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله والتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً" آية / ٣٤ سورة النساء.

ومن الحجج على نبد الإسلام لضرب الزوجة أنه لم يعرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه استخدم أسلوب الضرب مع أحد من أزواجه، أنه المثل الأعلى، فكان يقدر كل حالة ويتدبر عاقبتها ويتصرف تجاهها وفق ما تطلبه من كياسة وحكمة وقد وصف الرسول عليه الصلاة والسلام في حديثين مختلفين من يضرب زوجته باللؤم وغلظة الحس، فقال عليه الصلاة والسلام: "يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه"، وجاء في حديث آخر: "خيركم، خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي". كما منحتها الحق في الخلع (بضم الخاء) مثلما منح الطلاق بالنسبة للرجل ولكن وفق ضوابط (رشاد، عبد العزيز، ٢٠٠٨: ١٦) (رشدي، أبوزيد، ٢٠٠٨: ٣١٠)

• رابعاً: أنماط الزوج العنيف:

يمكن ابراز صفات الزوج العنيف بالاستناد إلى الملاحظات والمعلومات التي جمعها الباحثون من خلال دراستهم على الأزواج اللذين يمارسون العنف على زوجاتهم وقد أثار البيير ALBER أربعة أنماط للزوج العنيف.

◀ الرجل المسيطر: هو الذي يعامل شريكته كما لو كانت شيئاً مملوكاً له ويسعى بسلوكه إلى تحقيق السيطرة التامة.

◀ الرجل المتناقض انفعالياً: هو الذي يعيش عادة مشاعر حادة ومتناقضة إزاء زوجته وتغلب عليه التبعية الانفعالية وتوترات الغضب والعنف التي لا يسيطر عليها للشريكة فيحاول بإخلاص الحصول على رضاها وعفوها.

◀◀ الرجل المزيف: هو الذي يسعى إلى تحسين سلوكه وصورته في نظر الآخرين على حساب عفويته مما يزيد مشاعر القلق التي تتراكم ومن ثم تظهر من خلال سلوك العنف والعدوان.

◀◀ المتوحد بالشريك: وهو الرجل الذي يرى في شريكته جزءا من ذاته وكل محاولة للشريك تهدف إلى الاستقلال العاطفي، الاقتصادي أو الاجتماعي تزيد شعوره بالتهديد فيزداد احتمال ظهور العنف لديه (فيصل، الغرابيية، ٢٠١٢:١٦٤).

ومن هنا يمكننا القول: " حتى وإن صنفت صفات الزوج المعنف إلا أن الأمر يبقى نسبيا كون العلاقة هي بين شخصين أي وجود الجاني والضحية اذن تفاعل وبالتالي يتوقف كذلك على طريقة ردود فعل الضحية وكيفية استجابتها وتعاملها مع العنف.

• خامسا : آثار المترتبة على العنف لدى المرأة:

◀◀ آثار صحية ونفسية: قد يكون العنف سببا خطيرا للكثير من الأمراض العضوية كالضغط والسكري والأمراض الجلدية وكذا ما يطلق عليه بزملة أعراض المرأة المضروبة وهي تتضمن الاكتئاب وانخفاض الشعور بالضحية مع تكرار الاساءة، أو ما أطلق عليه سيلجمان Seligman العجز المكتسب، حيث تشعر المرأة بالاكتئاب مع عدم قدرتها السيطرة على أمور حياتها. (في منال، العباس، ٢٠١١:١٣). كما أشارت دراسة قام بها المجلس القومي بمصر للنساء المعنفات إلى أن العنف الزوجي يحدث عندما يتدنى مستوى الرضا والمودة، شيوع أنماط التواصل السلبية. ويرى بعض الباحثين أن العنف عادة ما يكون مصحوبا بانتظام بإنكار حقوق الزوجات في الأمان الجسدي والجنسي والعاطفي. وهي جوانب تعد أساسية للصحة النفسية. (قدرة، الهر ٢٠١٢:٠٨). وفي نفس السياق كشفت دراسة روح الفؤاد إبراهيم (٢٠٠٦) عن وجود علاقة ارتباطية بين الإساءة للزوجة والآثار المترتبة عليها في العلاقة الزوجية، وهو ما يتضح في انخفاض مستوى الثقة بالنفس لديها وعدم الإحساس بالأمن وارتفاع مظاهر القلق والاكتئاب وعدم التركيز ووكلاها آثار نفسية ناتجة عن الإساءة.

◀◀ آثار اجتماعية: يؤدي عنف المرأة إلى تفكك الأسرة وانعدام الثقة والاحترام المتبادل بين أعضائها كما يعاد إنتاج للعنف وتدوير هذا العنف مستقبلا على أفراد الأسرة، فالأطفال الذين يرون الأب وهو يعنف الأم قد يعنفون زوجاتهم مستقبلا. كما أن علاقة الأطفال بأبائهم تكون مضطربة وهم يصابون باستياء وخيبة أمل وقد تؤدي إلى انحرافهم وجنوحهم مستقبلا.

◀◀ آثار اقتصادية: إن العنف الموجه نحو المرأة بالضرورة يؤثر على الابناء مما يدفعهم لسوق العمل وما يتبعه من آثار سلبية تضر بصحتهم وبمفهوم العمل الروحي والاجتماعي. (صالح، الداھري، ٢٠٠٨:٢٦٥).

• التوافق الزوجي: MaritalAdustment

• مفهوم التوافق: Adjustement

معنى التوافق لغة: ما دار عن لسان العرب أن التوافق مأخوذ عن وفق الشيء أي ملاءمة وقد وافقه واتفق معه توافقاً .

المعنى الاصطلاحي للتوافق حسب موسوعة التحليل النفسي: هو سيكولوجي أكثر منه اجتماعي استخدمه علماء النفس الاجتماعيون، ويقصدون به العملية التي يدخل بها الفرد في علاقة متناسقة أو صحية مع بيئته، مادياً واجتماعياً .

وحسب زهران (١٩٨٨) فإن التوافق هو حالة وقتية، تتزن فيها قوى المجال، بما فيه الشخص ذاته فكل مجال انساني يتضمن العديد من القوى المتنافرة ويتضمن الانسان الذي سينجو بسلوكه نمواً خاصاً حسب نظام هذه القوى. (أكرم، نصار، ٢٠١٠: ١٧)

من هنا يعرف الزواج من الناحية النفسية بأنه علاقة ديناميكية بين شخصين، نتوقع فيها الأوقات الهادئة والأوقات العصبية فالسعادة فيها تقوم على جهد يبذل بين الطرفين ويهدف إلى التفاهم العميق كما يقوم على ادراك وتقدير متبادل من كل طرف لمحاسن ومساوئ الطرف الآخر (أبو أسعد، الختاتنة، ٢٠١٤: ٣٤) .

• أهمية الزواج:

يعتبر الزواج هو الأسلوب الذي اختاره الله سبحانه وتعالى لحفظ النسل واستمرار الحياة وحياء سنة الله في الكون كما أراد به جلّ علاه حماية للأعراض والانساب من الأمراض الجسمية والنفسية والأخلاقية من أجل توطيد المحبة بين أفراد المجتمع. كما يسهم الزواج كونه عملية اجتماعية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لكل من الرجل والمرأة، يلتمس كل منهما طريقه للآخر من خلال اشباع حاجاته النفسية الاجتماعية والفيزيولوجية التي يصعب تحقيقها دونه. (عبد الخالق، عفيضي، ٢٠١١: ١٤١)

ومن هنا يمكن تحديد أهداف الزواج في النقاط التالية:

• إشباع حاجات فطرية:

« الامتاع الجنسي: الاشباع العفيف للحاجة إلى الجنس عند الرجل والمرأة، قال تعالى " نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأُنثُوا حَرْثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ وَاعِلْمُوا أَنْتُمْ مَلَأُوهُ وَيَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ" سورة البقرة آية ١٢٣

« الامتاع النفسي: بإشباع الحاجات النفسية والجسمية ومن أهمها حاجات الأمومة والأبوة التي تتضح في قوله تعالى "المال والبنون زينة الحياة الدنيا" سورة الكهف آية ٤٦

« الشعور بالأمن والطمأنينة: من خلال العلاقة الزوجية التي تقوم على الحب والمودة والتعاون والتآزر بين الزوجين في بناء الحياة، واقتسام خصومهما في بلوغ الكمال الإنساني.

- أهداف اجتماعية: إعطاء للحياة معنى جديد وتدفعهما للاجتهاد في العمل وتوحيد اهدافهما.
- ◀ انشاء الاسرة التي يقضي فيها الرجل والمرأة معظم حياتهما، ويمارسان نشاطهما ويشبعان حاجاتهما.
- ◀ استمرار النسل وتربية الأجيال القادرة على حمل رسالة الحياة وبناء المجتمع وتنمية وتعمير الأرض وحفظ الاخلاق.

• أهداف دينية:

قد خاطب نبينا عليه السلام الشباب في قوله " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعله بالصوم فإنه له وجاء"

ومنه يمكننا القول انه وسيلة لحفظ الناس من الوقوع في المحرمات.

- ◀ وانه يجعل الناس يغضون ابصارهم للنظر للمحرمات.
- ◀ لتحقيق بلوغ الكمال الإنساني: فالزوج لا يمكن ان يبلغ ذلك الا في ظل الزواج الشرعي.

◀ (ريم، فرينة، ٥٦، ٢٠١١)

• تعريف التوافق الزوجي:

هو حالة وجدانية، تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية ويعتبر محصلة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب عدة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر واحترامه والثقة فيه، الاتفاق على الأساليب في تنشئة الاطفال وأوجه إنفاق الميزانية. إضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي (شحاته، نجار، ٢٠٠٣: ١٦٠)

وحسبما يعرفه لوك LOUCK (١٩٨٥): ان التوافق الزوجي هو وجود زوجين لديهما ميل لتجنب المشكلات أو حلها وتقبل مشاعرهما المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة، وتحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما. كما يكون في الآراء وفي التعبير العاطفي لدى الزوجين وإشباع حاجاتهما الأساسية الجنسية والعاطفية بحيث تحقق لهما السعادة الزوجية. (فيحفيظة، بلخير، ٢٠١٢: ١٦٥)

كما حدد السلوكيون أمثال ماركممان (Markman) التوافق الزوجي بجمعهم بين رأي روجرز والخولي كما يلي:

يتضمن التوافق الزوجي تطوير مجموعة من التفاعلات بين الطرفين والتي تؤدي إلى الراحة الفردية لكل طرف. مما يساعدهم على التكيف مع ضغوط الحياة، كما تؤدي بهم إلى الاحساس بالحميمية العاطفية والجسمية وهذا للحفاظ على العلاقة لدى أطول. (فيلب ميهوب، ٢٠٠٦: ٢٠)

كما يعرف التوافق الزوجي: " بأنه نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد ان يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، كما يعني ان كل من الزوج والزوجة يجد فيالعلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجسمية

والعاطفية والاجتماعية مما ينتج عنه حالة من الرضا عن الزواج" (كفاية، علاء الدين، ١٩٩٩: ٤٣٠).

وبحسب سناء الخولي (٢٠٠٢) أن التوافق الزوجي يتضمن التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية من أنشطة وتبادل العواطف المتعلقة بحياتهما المشتركة.

ويتم الحكم على التوافق الزوجي أو سوء التوافق من خلال النظر لثلاثة زوايا وهي:

◀ زاوية الزوج: ويقصد بها ما يقوم بهما يقوم به من سلوكيات في تفاعله مع الزوجة، وما يتحقق له من أهداف، وما يتعرض له من صعوبات، وما يشبع له من حاجات.

◀ زاوية الزوجة: ويقصد بها ما تقوم به من سلوكيات في تفاعلها مع الزوج، وما يتحقق لها من أهداف، وما تتعرض له من صعوبات، وما يشبع لها من حاجات.

◀ زاوية الزواج: ويقصد به ما يتحقق من أهداف للزوجين والأسرة، في ضوء قيم المجتمع ومعايير الدين والقانونية (سمية جمعة، أبو موسى، ٢٠٠٨: ٣٧).

يعرف الباحثان التوافق الزوجي بأنه: "أعم وأشمل ويتمثل في تحقيق المودة والرحمة والاحترام المتبادل وتحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما، ومدى التفاعل بينهما ومن خلال اشباع حاجاتهما الأساسية والعاطفية والجنسية.

• التوافق الزوجي وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى:



الشكل (١) المفاهيم المرتبطة بالتوافق الزوجي

• مجالات التوافق الزوجي:

أشار علماء النفس إلى أن التوافق الزوجي يحدث في عدة مجالات حياتية ترتبط بالشريكين ويمكن تلخيصها فيما يلي:

جدول (١) يوضح مجالات التوافق الزوجي

التوضيح	لجال
سواء الاتصال اللفظي او غير اللفظي، وكذلك من خلال الايماءات، الإشارات اليدوية وتعبيرات الوجه.	لاتصال الفعال
الحالية وعدم ترك المشاكل عالقة	حل المشكلات
الذي يشبع فيه حاجاته بشكل مناسب بمعنى تحقيق الاشباع وبشكل مشترك في العلاقات الحميمية.	لاشباع الجنسي
بمعنى تحمل المسؤولية المالية والاتفاق على التعاون فيه	دارة التمويل
التفاهم في اختيار الأصدقاء المناسبين سواء للزوج أو للزوجة	وعية الأصدقاء
التزام الزوجين بالتعاليم الدينية وتطبيق أحكامه.	لتوجهات الدينية
مدى رضا الزوجين عن أقارب بعضهما والتعامل معهم بلطف	لأقارب
ان يقوم كل فرد منهما بتحمل مسؤوليته والقيام بدوره الموكل اليه	لدور
التشارك في اتخاذ القرار الذي يخص الأسرة	لتعاون والمسؤولية
الرغبة في حل الصراع أو التقليل منه بقدر الامكان	حل الصراعات
مدى رغبة الشريك في التطور والتعلم حتى يتمكن كل منهما من فهم حاجات الآخر	ظهور الزوجين
القدرة على حسن استثمار وقت الفراغ وإيجاد نشاطات مشتركة بينهما	بضاه الوقت

(أبو اسعد، الختانة، ٢٠١٤: ٣٧)

• النظريات المفسرة للتوافق الزوجي من منظور نفسي:

◀ نظرية التحليل النفسي: يركز التحليل النفسي على العلاقات في تفسير السلوك الإنساني، ويؤكد على تحليل العلاقات بين الأشخاص في محيط القيم الاجتماعية، وتظهر المشكلات الزوجية كسلوك يمثل صراعات الزوجين اللاشعورية نتيجة الاحباطات البيئية في السنوات الخمس الأولى من حياته الفرد.

◀ النظرية السلوكية: تركز السلوكية على السلوك الظاهر في اللحظة الحالية دون الاهتمام بالأسباب التاريخية والخبرات الماضية، ويرى السلوكيون ان السلوك في جملته مكتسب ومتعلم من البيئة. وان عدم التوافق الزوجي هو من أنماط سلوكية من الآخرين وعند تعديل البيئة التي نشأ فيها التعلم الخاطئ (عدم التوافق الزوجي) فانه يمكن تعلم السلوك الصحيح (التوافق الزوجي) (العنزي، ٢٠٠٩: ٢٧)

◀ نظرية الذات: لقد عرف روجرز صاحب نظرية الذات الفرد المتوافق بأنه الشخص القادر على تقبل جميع المدركات بما فيها مدركاته عن ذاته. وفقا لهذه النظرية فان الانسان يكتشف من هو من خلال خبرته مع الأشياء والأشخاص الآخرين. لهذا ركز "روجرز" على مفهومين وهما "الذات والكائن الحي" وقد يعارض أحدهما الآخر فان مستوى التوافق يكون منخفضا. وعندما يتوافق الفرد (الكائن الحي) مع ذاته يحدث توافق نفسي. (حسام، زكي ٢٠٠٨: ٨٩)

ومنه يشير الباحثان أن النظريات الثلاثة اختلفت في طرحها لمفهوم التوافق الزوجي، فالتحليل النفسي يربط سوء التوافق الزوجي بالخبرات السيئة التي مر

بها الضرد في طفولته وهي التي تحدد ذلك بينما السلوكيون يفتدون علاقة الخبرات الماضية بينما يربطون التوافق الزوجي بالسلوك المتعلم وبالتالي يمكن تعديله في حين تربط نظرية الذات إدراك الضرد عن ذاته بالخبرات الحياتية وهي التي تحدد مستوى التوافق.

• عوامل تحقيق التوافق الزوجي:

• شخصية الزوجين:

أهم الخصائص ذات التأثير الايجابي على التوافق الزوجي هي النضج الانفعالي والقدرة على مواجهة التوترات، بصورة بناءة وفعالة وكذلك القدرة على نقل المشاعر والأفكار، اما الخصائص ذات التأثير السلبي بأنها تدور حول الانانية والخذاع والعدا والعدم الشعور بالمسؤولية.

وفي نفس السياق أجرى "جولي شوماخر ٢٠٠١" Julie chumacher "دراسة بهدف التعرف على عوامل الخطر والدفاعية الخاصة بالانتهاك النفسي من جانب الزوج للزوجة، وتوصلوا إلى متغيرات الوضع الاجتماعي لا تؤدي إلى زيادة الخطر بينما ارتبطت متغيرات نماذج الاتصال والتوافق الزوجي بالعنف النفسي بنسب متفاوتة وإضفاء سمة المفاهيم على الانتهاك الانفعالي للزوج، وان شخصية الأزواج من أكثر المجالات الحيوية التي يتعين الاهتمام بها. (الصبان، عبيد ٢٠٠٧: ١١)

• طفولة الزوجين:

أن الطريقة التي عمل بها الزوجين اثناء طفولته، ومدى العقاب او الثواب فالاطفال الذين كانوا سعداء في طفولتهم ولم يتعرضوا للعقاب والذين تمتعوا بإشباع او احباط حاجاته الأساسية والاولية كالحاجة للطعام والتقبل والانتماء والأمان النفسي، ولم يكونوا مكبوتين كانت لهم علاقات زوجية سعيدة والعكس صحيح. بمعنى الأزواج غير المتوافقين عانو في طفولتهم (العزة، ٢٠٠٠: ١٧١).

• الخبرات المرتبطة بالزواج:

تتأثر العلاقة الزوجية بالخبرات السابقة لكليهما فالأزواج الذين عاشوا في أسر سعيدة، غالبا ما يكونون أزواج سعداء، حيث ارتبطت السعادة الزوجية للوالدين بمدى توافق الأبناء زوجيا، كما أشار "دسوقي" إلى انه غالبا ما يستقي الأبناء توقعاتهم من تجربة والديهم في الزواج (فلاتة، ٢٠٠٨: ٢٢).

• العمر عند الزواج:

ويعد من العوامل المساهمة في حدوث التوافق الزوجي. فقد أشارت (فرجاني، ٢٠٠٠)

أن فارق السن بين الزوجين يؤثر على التوافق الزوجي، كما يؤثر على الجانب العاطفي والجنسي فكلما كان فارق السن كبيرا، كلما زادت المعاناة بين الزوجين في الجانبين كلما قل التوافق الزوجي. وأن التقارب في العمر يؤدي للتقارب في الفكر والاتجاه والميول وبالتالي يزيد من فرصة التوافق الزوجي (فاتنه، ديبه ٢٠١٢: ٥٨).

• **الإشباع الجنسي:**

أن الفشل في التكيف الجنسي قد يكون تعبيراً عن انعدام التوافق في مجالات أخرى من الحياة الزوجية. كما يتطور الانسجام الجنسي فيظل الحب المتبادل والمترجم إلى ممارسة. ورغم ذلك فيه ثقل أو تزداد تبعاً لمدى الرضا الزوجي. (بلخير، ٢٠١٢: ١٦٦)

• **الحب:**

كما تحدث عنه العالم النفسي "أدلر" فيقول إنها خليط من القوة والذات لأن كلا من الرجل والمرأة يريد أن يحيط الآخر بعنايته كما يريد أن يشكن إليه ويتلقى منه العطف والرعاية.

فقد أشار جاري وستانلي (١٩٨٤) Gary-Stanley حيث وضع حدود لذلك الحب، إذا وصل إلى درجة العنف فإن الزوج يصبح غيورا على الطرف الآخر بدرجة قد تعرقل التوافق الزوجي وتؤدي للعنف بين الزوجين وعدم الرضا الزوجي عن تصرفاته. (فيحسام، محمود، ٢٠٠٨: ٧٩)

ومن المشاهد السلبية التي تظهر في مجتمعنا، هي وقوف أحد الزوجين في طريق نجاح الطرف الآخر وكيف يتفنن في وضع عراقيل وكأن نجاح الشريك الآخر يحط من قدره هو. وفي الطرف المقابل نرى صوراً جميلة للتعاون بين الزوجين فكل منهما يعاون الآخر ليدفعه قدماً للأمام. (نادية أبو سكيينة، منال خضر، ٢٠١١: ١٦١)

• **عدد سنوات الزواج:**

أشارت دراسة (راويه دسوقي: ١٩٨٦) التي توصلت إلى أن التوافق الزوجي يتأثر بمدة الزواج. في حين توصلت دراسة سوزانا هيريك (1992) Sosana, Herik إلى أن الزيجات الأكثر من ١٦ عاماً بها توافق عن الزيجات الأقل من ١١ سنة، أنه كلما زادت المدة الزوجية قل التفاعل والحوار بين الزوجين وزاد الشعور بالراحة والهدوء مع النفس ويرجع ذلك إلى أن كل شخص يعرف ويفهم الطرف الآخر وما يفعله وما لا يفعله (الصبان، عبير ٢٠٠٩).

ومنه يمكن القول أن النضج يؤدي بالفرد إلى اكتساب المهارات والخبرات، وكلما زادت مدة الزواج يصبح الفرد أكثر تعاشياً وأكثر حكمة وتعقل وأقدر على مواجهة المشكلات.

• **التدين والعقيدة:**

يعد التدين عاملاً مهماً في التوافق الزوجي لأن وجود عامل مشترك بين الزوجين بدرجة متشابهة من الالتزام الديني يعد عاملاً إيجابياً في التوافق الزوجي. (أحمد الصمادي، هلال الجهوري ٢٠١١: ٥)

• **المستوى الاجتماعي والثقافي للزوجين:**

قد يساعد التقارب بين المستوى الاجتماعي والثقافي في التقليل من الاحتكاكات بين الزوجين. حيث يرى Michael Botwin أن الأشخاص يميلون إلى الارتباط أو الزواج بمن يماثلوهم في المكانة الاجتماعية والمركز والتعليم والعقيدة. (فيريم، فريضة، ٢٠١٢: ٧١)

• الاختيار الزواجي:

ويتفق علماء النفس ان من اهم القرارات التي يتخذها الانسان في حياته قرار اختيار الزوجة لما له من دور أساسي في تنمية الصحة النفسية والمحافظة على جودتها . وحتى يكون الاختيار سليما لابد من ان تتوافر في الفرد: الحرية، النضج والإرادة الكاملة. (فاتنة، ديبه، ٢٠١٢: ٥٩)

• وجود أطفال:

يعتبر الانجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب والحب بين الزوجين وينشئ رابطة بالغة العمق بينهما فهو يساهم في تحقيق توافقهم النفسي والزواجي حيث تعد الوالدية كمرحلة انتقالية تؤدي إلى احداث تغييرات هامة في أدوار الزوجين فيتحول دور الزوج إلى دور الأب ودور الزوجة إلى دور الأم. ومما لا شك فيه أن وجود الأطفال غالبا ما يجعل كلا الزوجين يخفف من حدة توتر يشوب علاقتهما الزوجية، وقد يكون الخلاف بين الزوجين حول عدد الأطفال أو الرغبة في انجاب الذكور (وليد، الشهري، ٢٠٠٩: ٤٠)

• عوامل سوء التوافق الزواجي:

« اختلاف التوقعات لدى الزوجين: لكل من الزوجين تصوره الخاص بصدد إدارة الحياة الزوجية والحياة الزوجية، والحوار الذي يسبق الزواج يساهم في هذه التوقعات. ويحدث سوء التوافق حينما تختلف الصورة المثالية التي رسمها الشريك عن الطرف الآخر وتصطدم بالواقع. (بلخير، ٢٠١٢: ١٦٦).

« الموارد الاقتصادية: إن الموارد المالية والاقتصادية لها أهمية كبيرة في الحياة الزوجية والاسرية فقد تظهر الخلافات حول المال حين لا يقوم الزوجان بالتشاور والاتفاق على كيفية الانفاق

« تدخل أهل الزوجين: ان العلاقات الاجتماعية في المجتمعات العربية والإسلامية تمثل نوعا من روابط القرابة القوية التي ظهر في العلاقة بين الزوجين ووالديهم واقاربهم بصورة قوية وعميقة ويزيد مثل هذا التدخل عدم استقلالية الابن ماديا عن اهله فيكون تدخلهما مقابل دعمهما له ماديا (ريم، فريضة، ٢٠١١: ٧٤)

• الدراسات السابقة:

الدراسة التي أجرتها الباحثة كلثم الغانم (٢٠٠٩) بعلم الاجتماع بجامعة قطر على ١١١٧ امرأة إلى أهلهن عند حلول مشكلة للحصول على الدعم، ١% يلجأن لمكاتب الاستشارات العائلية (الدراسة ناقصة وتحتاج إلى إعادة صياغة)

كما كشفت دراسة أمين (٢٠٠٦) في دراسته حول الكيفية التي ترد بها الزوجة العنيفة فقد تتخذ الصور التالية: الصمت، البكاء، المقاومة، الهرب من المكان، العدوان على الذات، تمزيق الملابس، محاولة حرق النفس، مقابلة العنف بمثله، الشكوى للأهل، تبليغ مركز الشرطة، طلب الانفصال، مغادرة البيت. (منى يونس، نازك عبد الحليم، ٢٠١١: ٦٠). (الدراسة لم يكن موضحا بها العنوان، الهدف، العينة، الأدوات، النتائج .) نفسه

كما أشارت دراسة حول العنف ضد النساء بمصر اقيمت على (١٠) مدن أفادت أن أغلبية النساء المنتهكات جسدياً (٥٥ - ٩٥٪) انهن لم يتوجهن ابداً إلى أي جهة للحصول على دعم ونظراً لقلّة البدائل المتوفرة أمامهن فإنهن يملن إلى السيطرة على دوافعهن بما في ذلك التعايش مع العنف أو انكاره من أجل البقاء على قيد الحياة وحماية للأطفال).

دراسة بنه بوزيون ٢٠٠٤ حول العنف الاسري وخصوصية الظاهرة البحرينية وهدفت للتعرف على مشكلة العنف الزوجي لعينة قوامها ٥٠٥ زوجة بحرينية، فأشارت النتائج إلى انه كلما زادت تدهورت العلاقة الاجتماعية بين الزوجة واهل الزوج كلما زاد حجم العنف الزوجي. وانه من بين الأساليب التي تستخدمها الزوجات المعنفات لمواجهة العنف وهي:

٢٥٪ يلجأن للبكاء، ١٤٪ لاترد، ٨،٦٨٪ شكوى للأهل، ٥،١٪ للمقاومة، ٤،٥٪ اللجوء للقضاء، ٣،٩٪ للشتم، ٣،٥٪ مبادلة العنف بالعنف (حنان الأطرش، ٢٠١٠: ٧٢)

دراسة مارتينيسن وآخرون (Martinussen, et all., ٢٠٠٧) حول أثر الانهاك النفسي على الأسرة وذلك على عينة مكونة من (٢٢٣) من ضباط الشرطة في النرويج. وتوصلت الدراسة إلى أن الضغط العائلي يعتبر منبئاً بحدوث الانهاك النفسي، وأن الانهاك النفسي يزيد من عنف الزوج مما يندرج بسوء توافقه. (فيحسام، محمود ٢٠٠٨: ١٠٠). (الأدوات، الهدف)

دراسة أسامة حمدون (٢٠٠٦) بعنوان تقدير الذات والرضا الزوجي وعلاقتها بالعنف الموجه ضد المرأة. وهدفت الدراسة لمعرفة مدى اختلاف تقدير الذات لدى الزوجات المعنفات باختلاف مستوى العنف الزوجي لديهن. والتعرف على مدى اختلاف مستوى الرضا الزوجي لدى الزوجات باختلاف مستوى العنف الزوجي وتكونت عينة الدراسة من ١٢٦٥ زوجة فوردت النتائج كالتالي كلما زادت درجة العنف الزوجي للزوجة يقل مستوى تقديرها لذاتها وأنه كلما زاد مستوى العنف الزوجي للزوجة يقل مستوى الرضا الزوجي لديها. (حنان، الأطرش، ٢٠١٠: ٧٠)

دراسة فوزية الجمالية (٢٠٠٨) تهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير كل من عمر الزوجين ومدة الزواج وإنجاب الأطفال على التوافق الزوجي، وتكونت العينة من ١٦٢ زوجاً وزوجة. وتوصلت النتائج إلى: وجود فروق في التوافق الزوجي نتيجة اختلاف العمر بين الزوجين لصالح الأزواج أكبر سناً، كما لم يتأثر التوافق الزوجي بمدة الزواج وإنجاب الأطفال. (فرحان بن سالم، العنزي، ٢٠٠٩: ٨٠)

ومنه يمكننا القول بان مختلف الدراسات أوضحت ان التوافق الزوجي يتأثر ببعض العوامل مثل: توكيد الذات، الدعم الاجتماعي ومدة الزواج والذي هو في صميم دراستنا الحالية، المستوى العاطفي، الواجبات المنزلية، الانهاك النفسي والعنف الزوجي. في حين ان الدراسات اختلفت من حيث العينة، فهناك من أقيمت على الأزواج (Stevens ;Riley 2001)، فرج (١٩٩٩)، فوزية الجمالية (٢٠٠٨) وهناك

من اختصت بالزوجة فقط (أسامة حمدون ٢٠٠٦) أما من اختصت بالزوج (Martinussen, et al., ٢٠٠٧)

• المنهجية والإجراءات :

• أولاً: الدراسة الاستطلاعية:

وهي مجموعة من الخطوات يعتمدها الباحث في بحثه الميداني وهي بمثابة أرضية تمهده للشروع في دراسته الأساسية.

• أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- ◀◀ تساعدنا في تحديد مكان تواجد العينة المراد دراستها.
- ◀◀ تساعدنا في بناء أدوات الدراسة.
- ◀◀ التأكد من صدق وثبات أدوات القياس.
- ◀◀ معرفة مدى استجابة العينة للمقياس وكذا اللغة المناسبة.

• الإطار المكاني والزمني للدراسة:

تم اختيار العينة من محافظة شمال غزة وامتدت الدراسة ما بين الدراسة الاولية والاستطلاعية من عام ٢٠٢٠م. (لم يمر من عام ٢٠٢٠ إلا ٣ شهور لاغير)

• مجتمع الدراسة:

يحدد مجتمع الدراسة من خلال زواج تعرضن للعنف من طرف أزواجهن وهن لا يزلن يعشن في بيت الزوجية.

• عينة الدراسة:

قدرت العينة ب ٣٠ زوجة معنفة، تم اختيارهن بطريقة الكرة الثلجية وهي تسمى أيضا العينة المتضاعفة، وفيها يتعرف الباحث على فرد من المجتمع الأصلي، يقوده لفرء آخر، وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحث بهذا المجتمع، وتفيد هذه الطريقة عندما لا تتوفر قوائم بكل افراد المجتمع الأصلي. كمال عبد الحميد (١٥٨: ٢٠٠٧)

الجدول (٢): توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية وفق متغيري الوضعية المهنية، المستوى التعليمي ومدة الزواج

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
المستوى التعليمي	ابتدائي	5	16.66%
	متوسط	5	16.66%
	ثانوي	9	30%
	جامعي	11	36.66%
المستوى المهني	عاملة	12	40%
	غير عاملة	18	60%
مدة الزواج	اسنت-10 سنوات	12	40%
	11 اسنت-20 اسنت	6	20%
	٢١ اسنت فما فوق	12	40%

نلاحظ من خلال الجدول (٢) العينة ذات مستوى تعليمي عالي حيث حازت على أكبر نسبة ما بين الثانوي، الجامعي (٣٠% - ٣٦.٦٦%) ويليها المستوى الابتدائي

والمتوسط بنسبة متساوية (١٦,٦٦%) وبالنسبة للوضع المهني فأكبر نسبة من الزوجات غير عاملات (٥٠%)، وفيما يخص مدة الزواج فتساوت النسبة بين من هي حديثة الزواج اي من اسنة - ١٠ سنوات والتي تجاوزت ٢١ سنة من الزواج بنسبة (٤٠%).

• عرض ومناقشة نتائج الدراسة

• عرض النتائج:

بعد إجراء الباحثان للدراسة الأساسية على عينة الزوجات المعنفات، وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات عن طريق برنامج الحزمة الضوئية الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS22، سيتم عرض النتائج وفقاً لترتيب الفرضيات كما يلي:

• عرض نتائج السؤال الأول: أي أساليب التعامل الأكثر استخداماً من قبل الزوجات المعنفات؟ للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الاستبيان وعدت الأساليب التي لها متوسط حسابي مرتفع هي الأكثر استخداماً. وقد جاءت النتائج كما هو موضح في (٣).

الجدول (٣): يوضح أكثر أساليب التعامل استخداماً من قبل الزوجات المعنفات

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الانفعال	٢٠,٩٦	٣,٩٥
التقبل	١٨,٢٠	٣,٤٧
الجانب الديني	١٧,٦٠	٤,٠٤
حل المشكل	١٦,٨٩	٣,١٤
الترفيه	١٥,١٦	٤,٥٦
المساندة الاجتماعية	١٣,٢٤	٣,١٣

نلاحظ من خلال بيانات الجدول (٣) أن الأساليب الأكثر استخداماً من قبل عينة الدراسة هي كالتالي: الانفعال ٢٠,٩٦، التقبل بمتوسط حسابي ١٨,٢٠، الجانب الديني بمتوسط حسابي ١٧,٦٠، حل المشكل بمتوسط حسابي ١٦,٨٩، الترفيه ١٥,١٦ وأخيراً المساندة الاجتماعية ١٣,٢٤.

• مناقشة نتائج السؤال الأول:

لقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن العينة تمتلك العديد من الأساليب لمواجهة العنف، وأن استجاباتها تنبأت درجاتها وهذا يعود في حد ذاته إلى الاختلاف في إدراك الموقف إضافة للعوامل الثقافية والاجتماعية وبنية الشخصية. وهذا ما أشار إليه كل من بولجر Bolger (١٩٩٠) و نيجرو Nigrou (١٩٩٦) إلى أن أبعاد وسمات الشخصية ترتبط بأساليب مواجهة الأفراد للضغوط. ومن هنا يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن تعرض الزوجة للعنف من طرف زوجها والذي يشكل لها مصدر ضغط هو الذي يدفعها نحو تبني أساليب الانفعال والظاهر في استجابات العينة والمتمثل في (الشعور بالتوتر والبكاء أثناء تذكر المشكل ولوم الذات). وهذا ما تشير إليه دراسة Brewin (1995) أن المرأة التي تعيش مع زوج عنيف تظهر مستويات مرتفعة من لوم الذات مقارنة بالمرأة المضروبة وترك الزوج المسيء (طه عبد العظيم، ٢٠٠٧: ١٤٤).

- عرض نتائج الفرضية الأولى: والتي تنص على أنه: "تعد المساندة الاجتماعية وحل المشكلات من بين أساليب التعامل الأكثر مساهمة في التوافق الزوجي لدى عينة الزوجات المعنفات"

الجدول (٤) يوضح مصدر التباين.

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة (٠,٠١ دالة)
بين المجموعات	٦	٦٢٢٤٤,١١٠	٧,٨٢	
داخل المجموعات	٦٣	٨٣٧٦,٥٣٢		
الكلية	٦٩	٨٤٩٠٨,٥١		

يلاحظ من خلال الجدول (٤) ان قيمة "ف" بلغت ٧,٨٢ وهي دالة عند مستوى

٠,٠٠١

جدول (٥) يوضح معاملات الانحدار لإسهام ابعاد أساليب التعامل في التوافق الزوجي لدى الزوجات المعنفات

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	معامل الانحدار المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
	B	Béta		
ثابت الانحدار	١١٣,٠٣		٧,٣٦	٠,٠٠١
حل المشكل	١,١-	٠,٢٤-	٢,١٥-	٠,٠٤
الترفيه	٠,٥٥	٠,١٧	١,٧٢	٠,٠٩
المساندة الاجتماعية	١,٥٣-	٠,٣٣-	٢,٩٤-	٠,٠٥
الانفعال	١,٠٩-	٠,٣-	٢,٥-	٠,٠١
التقبل	٠,١٨	٠,٠٤	٠,٤٤	٠,٦٥
الجانب الديني	٠,٠٧	٠,٠٢	٠,١٩	٠,٨٤

تظهر نتائج الجدولين (٤) و(٥) سواء من حيث تحليل التباين أو من معاملات بيتا او معامل الارتباط (٠,٦٥) وعند مستوى دلالة يقدر ب(٠,٠١) أنه تساهم كل من الأساليب الثلاثة التالية على النحو الترتيبي في التنبؤ بالتوافق الزوجي: المساندة الاجتماعية ب(٠,٣٣ -) عند مستوى دلالة ٠,٠٥ الانفعال ب(٠,٣٠ -) عند مستوى دلالة ٠,٠١ وحل المشكل ب(٠,٢٤ -) عند مستوى دلالة ٠,٠٤ في التنبؤ بالتوافق الزوجي بعلاقة سلبية لدى عينة الزوجات المعنفات. في حين لم نلمس أي مساهمة لكل من الجانب الديني، الترفيه والتقبل ومن هنا يمكننا القول ان الفرضية تحققت بمعنى تقبل فرض البحث ونرفض الفرض الصفري.

- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

أظهرت نتائج الفرضية الأولى على وجود مساهمة كل من المساندة الاجتماعية والانفعال وحل المشكل لكن بعلاقة طردية، بمعنى كلما قل التوافق الزوجي تظهر حاجة الزوجة المعنفة للمساندة الاجتماعية، وكلما ازدادت الزوجة انفعالا في تعاملها مع العنف كلما قل لجوئها لحل المشكل، وبالتالي يؤثر على توافقها الزوجي.

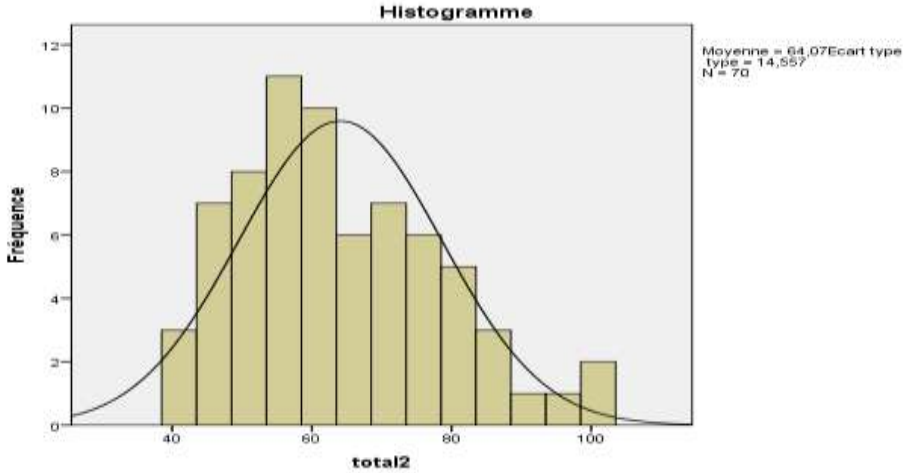
كما يدفعا بالقول انه توجد عوامل أخرى أكثر مساهمة في التوافق الزوجي أغفل عنها الباحثان ولم تتطرق لها في هذه الدراسة وان عدم ظهور الجانب الديني والتقبل والترفيه يرجع ذلك لوجود تجانس في استجابات العينة على الفقرات أساليب التعامل في حين اختلف في التوافق الزوجي ويفسر ان استجابات العينة تتماشى وفق نظرية كل من لازاروس وفولكمان (1984), Lazarus-Folkman حيث

ان الكيفية التي يستجيب بها الفرد اتجاه الموقف الضاغط قصد التكيف مع الوضع تكون أساليب مركزة نحو حل المشكل والأساليب المركزة نحو الانفعال. (Olivier, Luminet; 2007-46). فوجود المساندة الاجتماعية يحسن الحالة المزاجية، وتعزز ثقة الفرد بنفسه ويشعره بأهمية، كما يساعد الدعم الاجتماعي الأفراد على تحقيق أهدافهم ومواجهة صعوبات الحياة (نادية، سراج جان، ٢٠٠٨: ٦٣٤).

• عرض نتائج الفرضية الثانية: وتنص على أنه: توجد فروق في استخدام أساليب التعامل لدى الزوجات المعنفات تبعاً لمستوى التوافق الزوجي (مرتفع، متوسط، منخفض) ومدة الزواج. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين المتعدد Manova بعد تقسيم التوافق الزوجي إلى مستويات بالاعتماد على الدرجات المعيارية، وهذا بعد التأكد من التوزيع المعتدل للدرجات والموضح في الجدول (٦):

جدول (٦) يوضح التوزيع الاعتمادي للتوافق الزوجي

مقاييس النزعة المركزية	التوافق الزوجي
المتوسط الحسابي Moyenne	64.07
الوسيط Médiane	60.50
المنوال Mode	57



شكل (٢): يوضح مدرج تكراري للتوزيع الاعتمادي للتوافق الزوجي

بعد التأكد من ان التوزيع معتدل تم تحويل الدرجات الخام إلى معيارية بعد ترميز التوافق الزوجي المرتفع ١، التوافق الزوجي المتوسط ٢، والتوافق الزوجي المنخفض ذلك:

الجدول (٧) يوضح مستويات التوافق الزوجي

مستويات التوافق الزوجي	العدد	النسبة
منخفض	١٢	٪١٧,١٤
متوسط	٤٦	٪٦٥,٧١
مرتفع	١٢	٪١٧,١٤

جدول (٨) تحليل التباين المتعدد Manova للفروق في أساليب التعامل لدى الزوجات المعنفات تبعاً لمدة الزواج ومستوى التوافق الزوجي

مصدر التباين	قيمة ولكس لامبدا	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	ربع ايتا (Eta)
مستوى التوافق الزوجي	63,٠	2.58	١0,٠٠	٠,2٠
مدة الزواج	70,٠	9١,٨	٠,٠٤	6٠,١

يلاحظ من خلال الجدول (٨) وجود فروق في أساليب التعامل لدى الزوجات المعنفات تبعاً لمستوى التوافق الزوجي ومدة الزواج، حيث بلغت قيمة "ف" على النحو الترتيبي التالي (2.58)(1.89) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠١)(٠,٠٠٤).

ومنه يمكننا الجزم بتحقيق الفرضية وبالتالي نقبل فرض البحث ونرفض الفرض الصفري.

ومعرفة إلى أي من المتغيرين تعود تلك الفروق، تم استخدام تحليل التباين الاحادي OnewayAnova والجدول (٩) يوضح ذلك

جدول (٩) نتائج تحليل التباين الاحادي (Anova) للفروق في أساليب التعامل لدى الزوجات المعنفات تبعاً لمدة الزواج ومستوى التوافق الزوجي

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
مستوى التوافق الزوجي	حل المشكل	62.25	٢	124.50	7.88	٠,٠١
	الترفيه	1.33	٢	2.67	06,٠	93,٠
	المساندة الاجتماعية	46.48	٢	92.97	5.22	١0,٠٠
	الانفعال	166.47	٢	83.23	6.77	٠,٠١
	الجانب الديني	18.34	٢	36.69	1.18	31,٠
	التقبل	1.64	٢	3.24	15,٠	٠,٦٩
مدة الزواج	حل المشكل	7.001	٢	14.003	0.88	41,٠
	الترفيه	19.60	٢	39.20	0.91	40,٠
	المساندة الاجتماعية	0.95	٢	1.90	10,٠	89,٠
	الانفعال	17.64	٢	35.29	1.43	0.24
	الجانب الديني	29.40	٢	58.80	90,٠	15,٠
	التقبل	68.95	٢	35.29	46,٠	١0,٠٠

نلاحظ من خلال الجدول (٩) وجود فروق في حل المشكل تبعاً لمستوى التوافق الزوجي ببلوغ قيمة "ف" ٧,٨٨ مستوى دلالة ٠,٠٠١. كما اثبتت النتائج وجود فروق في المساندة الاجتماعية والتي جاءت فيها قيمة "ف" ٥,٢٢ عند مستوى دلالة ٠,٠٠١. وكذا وجود فروق في الانفعال حيث بلغت قيمة "ف" ٦,٧٧ عند مستوى دلالة ٠,٠٠١. في حين لم تشير النتائج إلى وجود فروق في كل من الترفيه والجانب الديني والتقبل، حيث بلغت قيمة "ف" على النحو الترتيبي التالي (٠,٠٦)(٠,١٨)(٠,١٥) عند

مستوى دلالة (٠,٩٣)(٠,٣١)(٠,٦٩). كما أشارت نتائج الجدول إلى وجود فروق في التقبل تبعاً لمدة الزواج بقيمة "ف" (٦,٤٦) عند مستوى دلالة ٠,٠٠١.

في حين لم تظهر النتائج وجود فروق في (حل المشكل، الانفعال، المساندة الاجتماعية، الترفيه والجانب الديني) تبعاً لمدة الزواج.

ولمعرفة لصالح من تعود تلك الفروق بالنسبة لمستوى التوافق ومدة الزواج، تم الاعتماد على اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠) نتائج اختبار شيفيه للفروق في أساليب التعامل تبعاً لمستوى التوافق الزوجي ومدة الزواج

المتغير	مصدر الفروق	متوسط الفروق	معيان الخطأ	الدلالة
المساندة الاجتماعية	منخفض / مرتفع متوسط / مرتفع	٣,٨٥ ٢,٥١	١,١٩ ٠,٩٦	٠,٠١ ٠,٠١
الانفعال	منخفض / مرتفع منخفض / متوسط	٦,٢٣ ٣,٤٣	١,٤٠ ١,١٠	٠,٠١ ٠,٠١
التقبل	١-.....+٢١	٣,٦٦	١,٠٣	٠,٠١

نلاحظ من خلال الجدول (١٠) أنه توجد فروق عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ فيمن استخدم من حل المشكل بين منخفضات ومرتفعات التوافق الزوجي لصالح منخفضات التوافق الزوجي بفرق ٤,٧٧. (أرجو إعادة الإحصاء مرة أخرى وإعادة صياغة التساؤلات في صورة فروض وهذا أفضل).

كما توجد فروق فيمن استخدم من حل المشكل بين منخفضات ومتوسطات التوافق الزوجي لصالح متوسطات التوافق الزوجي بفرق ٣,٢١ عند مستوى دلالة ٠,٠٠١.

توجد فروق فيمن استخدم من المساندة الاجتماعية بين منخفضات ومرتفعات التوافق الزوجي لصالح منخفضات التوافق الزوجي بفرق ٣,٨٥ عند مستوى دلالة ٠,٠٠١.

كما توجد فروق فيمن استخدم من المساندة الاجتماعية بين متوسطات ومرتفعات التوافق الزوجي لصالح متوسطات التوافق الزوجي بفرق ٢,٥١ عند مستوى دلالة ٠,٠٠١.

توجد فروق فيمن استخدم من الانفعال بين منخفضات ومرتفعات التوافق الزوجي ولصالح منخفضات التوافق الزوجي بفرق ٦,٢٣ عند مستوى دلالة ٠,٠٠١.

كما توجد فروق فيمن استخدم من الانفعال بين منخضى ومتوسطى التوافق الزوجي لصالح متوسطى التوافق الزوجي بفرق ٣,٤٣ عند مستوى دلالة ٠,٠٠١.

توجد فروق فيمن استخدم من أساليب التقبل بين من مدة زواجهن ١ - ١٠ سنوات ومن مدتهن ٢١+ لصالح من لهن مدة زواج تقدر ب ٢١+ بفرق ٣,٦٦ عند مستوى دلالة ٠,٠٠١.

وبالإشارة إلى النتائج، يمكننا القول انه اثبتت صحة الفرضية. (إعادة صياغة)

• مناقشة نتائج الفرضية الثانية: توصلت النتائج إلى وجود اختلاف في استخدام أساليب التعامل تبعاً لمستوى التوافق الزوجي ومدة الزواج.

فحسب ما توصلت إليها النتائج إلى وجود اختلاف في استخدام الزوجات المعنفات لأساليب التعامل (حل المشكل، الانفعال والمساندة الاجتماعية) تبعاً لمستوى التوافق الزوجي لصالح منخفضات التوافق الزوجي في حين لم تتأثر هذه الأساليب بمدة الزواج.

بمعنى ان الزوجات ذوات التوافق الزوجي المنخفض يستخدمن أساليب حل المشكل، الانفعال والمساندة الاجتماعية بشكل أكبر من ذوات التوافق الزوجي المتوسط.

يمكن تفسير ذلك إلى ان الزوجات ذوات التوافق الزوجي المنخفض يلجأن في تعاملهن مع العنف الزوجي باللجوء لحل المشكل إلى وجود رغبة قوية لديهن في التعامل اتجاه العنف الزوجي بأسلوب واقعي ملموس والسعي في الكشف عن أسباب ودوافع المشكل محاولة منهن إيجاد طرق وأساليب قصد التعايش مع الوضع من خلال التفكير في التعامل مع الزوج وتحسيس الزوج بمعاناتها. للحفاظ على كيان الاسرة من الضياع والتشتت، مما يحقق نوعاً من التوافق.

• الخاتمة:

يعتبر العنف الزوجي من الظواهر المنتشرة عند اغلب الشعوب، والتي تظهر آثارها على المدى البعيد والغير ممكن إحصاءها، والمجتمع الفلسطيني كبقية المجتمعات يصعب الولوج داخل الأسر والكشف عن متاعبه ومشاكله. لقد تناول الباحثان هذا الموضوع من خلال الكشف عن أكثر الأساليب التي تستخدمها الزوجات المعنفات ومدى مساهمة هذه الأخيرة في توافقها الزوجي. إضافة إلى تأثير مستوى التوافق الزوجي ومدة الزواج في أساليب التعامل.

وتوصلت الدراسة إلى أن العينة لجأت للانفعال كرد فعل عن التوتر والالام التي تتعرض لها، كما اثبت وجود علاقة بين الأساليب التي تستخدمها الزوجات والتوافق الزوجي، ومن بين العوامل المساهمة في ذلك هي الانفعال، حل المشكلات والمساندة الاجتماعية لكن بعلاقة طردية، بمعنى كلما قل توافقها الزوجي كلما لجأت إلى المساندة الاجتماعية. وكلما زاد انفعال الزوجة، كلما قل استخدامها لحل المشكلات ومنه يتأثر توافقها الزوجي.

كما وجد الباحثان عدد من المتغيرات أغفلت عنها في دراستها للعوامل المساهمة في التوافق الزوجي ومن خلال هذا الطرح، تترك لباقي الدراسات للوقوف على باقي المتغيرات منه تقترح المواضيع التي من خلالها يمكن مواصلة البحث الحالي ومن بينها:

« تأثير عدد الأطفال، الشخصية لدى الزوجة في أساليب التعامل.

◀ تأثير فارق السن بين الزوجين في التوافق الزوجي.
◀ اقتراح برنامج إرشادي للزوجات المعنفات ومقارنته بغير المعنفات.

• التوصيات:

- في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج فإن الباحثان يوصيان بما يلي:
- ◀ ضرورة وجود مركز إرشادي للتأهيل النفسي والاجتماعي للزوجة التي تعاني العنف.
- ◀ نشر الوعي من خلال المساجد وكل الوسائل السمعية البصرية التي توصي بضرورة مكافحة هذا العنف وتوضيح خطورته على العائلة بأسرها.
- ◀ إيجاد مكان تأوي إليه الزوجة التي تتعرض للعنف الزوجي هي وأولادها ومتابعتهم من كل الجوانب حتى تسوى وضعيتهم.
- ◀ تقديم برامج تربوية للسيدات المتزوجات من أجل الكشف عن المشاكل الزوجية والعمل على حلها.
- ◀ تخصيص مكاتب الإرشاد الزوجي حتى تلجأ إليها الزوجات للاستشارات.
- ◀ تنظيم دورات تدريبية بقصد تهيئة أساليب علمية للتفاعل مع العنف.

• المصادر والمراجع:

• أولاً: (القران الكريم والسنة النبوية)

• ثانياً: المصار والمراجع العربية -

- الابراهيم، أسماء (٢٠١٠). الصحة النفسية لدى النساء الأردنيات المعنفات، *مجلة الجامعة للعلوم الإنسانية-المجلد الثامن عشر، العدد الثاني (٢٩٩-٣٢٩) الأردن*.
- ابن منظور (١٩٨٨). *لسان العرب، المجلد الرابع، دار الجيل بيروت لبنان*.
- أبو عمرة، أكرم نصار (٢٠١١). *التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالضح الخلقى لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة*. رسالة ماجستير جامعة الأزهر.
- الأطرش، حنان (٢٠١٠) *العنف الزوجي ضد الزوجات وانعكاساته على الصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات*، رسالة ماجستير غزة، فلسطين.
- بلخير، حفيظة (٢٠١٢) *عوامل نجاح وفشل العلاقة الزوجية، مجلة دراسات، العدد ٢٢، (١٥٩-١٨١)، مطبعة الأفاق، الاغواط*.
- جمعة أبو موسى، سميرة (٢٠٠٨). *التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين*، رسالة ماجستير غزة.
- الختانتة احمد ابواسعد (٢٠١٤). *سيكولوجية المشكلات الاسرية*، ط٢، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الداھري، صالح (٢٠٠٨). *أساسيات الارشاد الزوجي والأسرى*، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع الأردن.
- دشا، نادية (٢٠٠٦). *عنف الزوجة ضد الزوج*، رسالة ماجستير، علم النفس الاجتماعي، قسنطينة
- رحمان، نعيمة (٢٠١٠). *العنف الزوجي الممارس ضد المرأة*، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان.
- رشاد، عبد العزيز (٢٠٠٨). *سيكولوجية القهر الأسري*، ط١، القاهرة، الإسكندرية، عالم الكتب.

- رشدي، أبو زيد (٢٠٠٨). *العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته*، القاهرة، الأسكندرية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
- سراج، نادية (٢٠٠٨) الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزوجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية. *مجلة دراسات نفسية، العدد ٤، مجلد ١٨ (٢٠١-٢٤٨) جامعة الرياض للبنات بالسعودية*.
- شحاته حسن، النجار زينب، عمار حامد (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة.
- الشهري، وليد (٢٠٠٩). *التوافق الزوجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية*.
- الصامدي أحمد، الجهوري هلال (٢٠١١). *التوافق الزوجي لدى عينة من العاملين في قطاعي الصحة والتعليم في سلطنة عمان، دراسات نفسية وتربوية، العدد ٧، الأردن، جامعة اليرموك*.
- الصبان، عبير (٢٠٠٧). *التوافق الزوجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى الزوجات السعوديات، المؤتمر السنوي الرابع عشر، مصر، جامعة عين شمس (١١٩-١٥٤)*.
- العزة، سعيد (٢٠٠٠). *الارشاد الأسري، نظرياته وأساليبه العلاجية*، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عفيفي، عبد الخالق (٢٠١١). *بناء الأسرة والمشكلات الاسرية*، القاهر المكتب الجامعي الحديث.
- العنزي، فرحان بن سالم (٢٠٠٩). *دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك في تحقيق مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المجتمع السعودي*، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، السعودية.
- عياش، ليث (٢٠١٠). *أنماط العنف الموجه نحو المرأة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق*، دراسة بمؤتمر كلية التربية الثامن، جامعة اليرموك-الأردن.
- الغرايبية، فيصل (٢٠١٢). *العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة ط ١، دار وائل للنشر والتوزيع عمان، الأردن*.
- غزلان، الدعدي (٢٠٠٩). *الضغوط النفسية والتوافق الزوجي لدى عينة الآباء وامهات الأطفال والمعاقين*، رسالة ماجستير جامعة أم القرى بالسعودية.
- فاتنة حماد، ديبه (٢٠١٢). *الإدراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزوجي*، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر ببلطين.
- فريته، ريم (٢٠١١). *الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة من الأفراد المتزوجين في مدينة غزة*، رسالة ماجستير بغزة.
- فلاتة، محمود إبراهيم (٢٠٠٨). *التوافق الزوجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الآباء المراهقين بالمدينة المنورة*، رسالة دكتوراه بجامعة طيبة، السعودية.
- قدرة، الهير (٢٠٠٨). *العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنفات في مدينة ماسلو بالسويد*، رسالة ماجستير غير منشورة، مجلس كلية الآداب والتربية في الأكاديمية العربية المفتوحة بالدانيمارك.
- كفاية، علاء الدين (١٩٩٩) *الارشاد والعلاج النفسي الاسري*، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع القاهرة.

- محمود حسام (٢٠٠٨) الانهك النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينته من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة أمّنيا، رسالة ماجستير بألمنيا.
- منير، كرادشة (٢٠٠٩). العنف الأسري، ط٣، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- يونس بحري، نازك عبد الحكيم (٢٠١١) العنف الأسري، عمان الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.

